العدد

8

الحصاد

המכללה האקדמית בית ברל
الكلية الأكاديميّة بيت بيرل
Beit Berl College

הפקולטה לחינוך
المكون الأكاديمي العربي للتربية

2018

الحصاد

العدد الثامن

2018

الحصـــاد

العـدد 8 2018

رئيـس التحريـر: د. سـامي محاجنة

المعهـد الأكاديمي العربي للتربيـة
الكليـــة الأكاديـميـــة بيـت بيـــرل

.....

אלחצאד

עורך: ד"ר סאמי מחאג'נה

כרך 8, תשע"ח
כתב עת אקדמי שפיט היוצא לאור מטעם
המכון האקדמי הערבי לחינוך
המכללה האקדמית בית ברל

.....

Al-Hasad

Editor: Sami Mahajna, PhD

Issue 8, 2018
The Arab Academic Institute for Education
The Academic College Beit Berl
www.beitberl.ac.il

.....

2018
ISSN: 2305-0179

.....

تدقيق لغوي: د. مـراد مـوسـى

تصميم فنـي: غرناطـة للإنتـاج الفـنـي - أم الفحم

تصميم الغلاف - خالـد الصالح محاميـد

.....

המכללה האקדמית בית ברל
الكلية الأكاديميّة بيت بيرل
Beit Berl College

הפקולטה לחינוך
המכון האקדמי הערבי לחינוך
المعهد الأكاديمي العربي للتربية

رئيـــس التحريـــر:

د. ســامي محاجنــة

هيئـة التحـريـر:

د. قصي حاج يحيى
د. مـؤنـس طيبي
د. مـروة صرصور
د. سـمـيـر قـعـدان
د. ابراهيم محاجنة
د. مـراد موســى
د. عايدة نصر الله
د. إيـمـان يـونــس

هيئـة استشارية:

أ.د يـزهــار ابلاتكــا
د. أيــمــن إغـبـاريـة
أ.د. مــحـمــد أمــارة
د. قـصـي حـاج يـحـيـى
د. صفية حسونة-عرفات
أ.د راحيــل ســاغينر
أ.د. حسيــب شحــادة
د. شيرلــي شــويعــر
د. مــروة صــرصــور
أ.د. خــالــد عــرار
أ.د. غالــب عنابسـة
د. مـهـنـد مـصـطـفـى
د. مــراد مــوســى
د. عـلــي وتــد
د. إيــمــان يـونــس

المشارِكون والمشـاركات في هذا العدد

دكتور هشـام جبران

يعمل محاضراً لعلم النفس في الكليّة الاكاديميّة بيت بيرل، حصل على شهادة الدكتوراه في موضوع علم النفس الاجتماعي من الجامعة العبريّة في القدس عام ٢٠١٧. يبحث في مجال الهويّة الاجتماعيّة بشكل عام واسقاطاتها على الجوانب السلوكيّة والاجتماعيّة عند الفرد. تخصّص في بحث ظاهرة تعدّد الهويّات والعلاقات المتبادلة بينها، متعمّقا في الجوانب الصراعيّة بين الهويّات المختلفة التي يحملها الفرد ومدى تأثير هذه الجوانب الصراعيّة على علاقة الفرد مع مجموعات اجتماعيّة أخرى. كما ويهتمّ الباحث في الجوانب الثقافيّة لطرائق البحث النوعيّ، اذ نشر مقالاً علمياً يسلّط الضوء على النواحي الثقافيّة في المجموعات البؤريّة، معتمداً على تجربته الطويلة في المئات من الابحاث النوعيّة التي أجراها في مجال التسويق والسلوكيات الاستهلاكيّة لكبرى الشركات الاسرائيلية والعالمية. كما وأجرى العديد من الأبحاث في مجال الأنماط السلوكيّة الاستهلاكيّة في السّلطة الفلسطينيّة ايضا.

دكتـور مهنـد مصطفى

حاصل على إجازة الدكتوراه من مدرسة العلوم السياسية في جامعة حيفا، ومحاضر مشارك في الكلية الاكاديمية بيت بيرل، له العديد من الكتب والمقالات العلمية المنشورة في قضايا تتعلق بالسياسية الإسرائيلية والفلسطينية، المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، والتدين والإسلام السياسي في العالم العربي، وغيرها.

دكتـور مصطفـى بدران

حاصل على اللقب الثالث في موضوع التاريخ من جامعة حيفا عام ٢٠٠٠، وحاصل على اجازة الحقوق من جامعة تل أبيب عام ١٩٩٨. يعمل محاضر في الكلية الأكاديمية بيت بيرل، اشغل منصب رئيس قسم التاريخ في المعهد الأكاديمي التابع لها (٢٠١٣-٢٠١٨)، يرأس برنامج اللقب الثاني «تربية وثقافة عربية». من مؤلفاته أبحاث في مجلات علمية محكمة باللغات العربية والعبرية والإنجليزية في مواضيع التاريخ المصري والتاريخ الفلسطيني الحديث.

علـي أبو زايد

باحث وكاتب في مجال التاريخ والعلاقات الدولية والعلوم السياسية على أبواب الدكتوراه تاريخ عالمي وعلاقات دولية قسم الدراسات العربية جامعة يريفان الحكومية موضوع البحث الصراع الإسرائيلي فلسطيني والانقسام الفلسطيني.

بروفسـور خالد عرار

محاضر كبير في مركز الدراسات الاكاديمية اور يهودا وفي كلية سمينار هكيبوتسيم ونائب تحرير مجلة (International Journal of Leadership in Education (Routledge . ومحرر الشرق الأوسط في دورية Journal of Education Administration and History (Routledge)، متخصص في بحث السياسات والقيادة التربوية والتعليم العالي، والتي نشر فيها عشرات المقالات في مجلات علمية عالمية محكمة، كما وصدرت له كتبا وفصولا دراسية عدة. يعكف مؤخرا على دراسة اللاجئين والمهاجرين في التعليم والتعليم العالي في دول الشرق الأوسط وأوروبا وشمال اميريكا، ويشارك في اعداد السلسلة التربوية في مؤسسة باردیس للنشر، وعضو تحرير في مجلات علمية مختلفة.

مريـم عثمان رافع

انهت دراسة اللقب الأول في التربية الخاصة في كلية سخنين، واللقب الثاني في الإدارة التربوية، والذي قدمت من خلاله مشروع بحث نهائي بامتياز والذي عاين العدل الاجتماعي لدى مديري مدارس الدمج، ونال القبول وعرض في مؤتمر الأبحاث في معهد موفيت كما وأنهت تخصصها في توجيه ذوو صعوبات النظر والمكفوفين في كلية ليفنسكي وتعمل مرشدة في هذا المجال في وزارة المعارف في منطقة الشمال.

دكتور سـائد بشارة

أنهى اللقبين الأول والثاني في الجامعة العبرية ثم اللقب الثالث في جامعة بار ايلان في مواضيع: الاقتصاد, إدارة التربية, عسر التعلم والتربية الخاصة. يعمل محاضرا ومرشد تربويا في مسار التربية الخاصة في المعهد الاكاديمي العربي للتربية في الكلية الاكاديمية بيت بيرل. أبحاثه تهتم في مجال التنور اللغوي والرياضيات لدى طلاب عسر التعلم وذوي التربية الخاصة. يشغل منصب عضو مشارك في هيئة تحرير أكثر من مجله علمية عالمية في مجال إعداد المعلمين وعسر التعلم والتربية الخاصة. له دور فعال في مجال العمل التطوعي, المجتمعي والجماهيري.

دكتـور زيـاد مصالحة

حاصل على اللقب الثاني (M.A) في علم النفس الاكلينيكي من جامعة كومبوتنس مدريد، واللقب الثاني (M.A) في علم الإجرام الاكلينيكي. والدكتوراه (PHD) في علم الاجرام من جامعة بار إيلان. يعمل كمحاضر في كلية بيت بيرل لإعداد المعلمين العرب. وله عدد من الأوراق البحثية. عمل في المجال النفسي العلاجي والتشخيصي في كثير من المراكز والمستشفيات النفسية، بحيث يشغل اليوم منصب مدير مركز الطوارئ للأطفال واليافعين في اعبلين.

أيمن أبو اسـليم

حاصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس من الجامعة الأردنية (2010). وحاصل على اللقب الثاني في علم النفس الاكلينيكي (2014). في مجال البحث مهتم بـ «أثر الفروقات الثقافية في التعبير عن اعراض الاضطرابات النفسية». يعمل كاختصاصي نفسي اكلينيكي وفي التقييم والتشخيص النفسي.

بروفيسـور حسـيب (جريس حريز) شـحادة

من مواليد قرية كفرياسف في الجليل الغربي بالقرب من مدينة عكا، درس المرحلتين الابتدائية والثانوية فيها، ثم التحق مباشرة بالجامعة العبرية في القدس عام ١٩٦٢، حيث درس العربية والعبرية والإنجليزية وحصل فيها على الشهادة الجامعية الأولى (.B.A)، ثم تابع دراسته في قسم اللغة العبرية ونال شهادة الماجستير (.M.A) بامتياز، فشهادة الدكتوراة (.Ph.D) عام ١٩٧٧. كما حصل على شهادة للتدريس في المدارس الثانوية. كان موضوع الأطروحة: الترجمة العربية لنصّ توراة السامريين: مدخل لطبعة علمية، ٣ أجزاء ، ٦٠٠ ص. (في الأصل بالعبرية).

درّس العربية والعبرية بأنماطهما المختلفة في المراحل الابتدائية والثانوية وفي الكليّات وأخيرًا في الجامعة العبرية قرابة العقدين من الزمن، فجامعة بئر السبع، فجامعة بير زيت، فجامعة برلين الحرّة فجامعة هلسنكي حتّى سن التقاعد مؤخّرًا. مجال التخصّص هو اللغات السامية وثقافاتها بعامّة والتراث السامري باللغة العربية بخاصّة. في هذه المواضيع أرشد طلابًا كثيرين في إعداد أبحاثهم الجامعية المتقدّمة. من مؤلفاته مجلدان يضمّان أول طبعة علمية كاملة لتوراة السامريين بالعربية، صدرا عن الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم والآداب استنادًا على عشرات المخطوطات المحفوظة في مكتبات كثيرة حول العالم. نشر مؤخّرًا شرح صدقة

الحكيم السامري من القرون الوسطى لسفر التكوين.
شحادة عضو في جمعيات علمية عديدة، حصل على منح بحثية كثيرة في البلاد وخارجها وفاز بالميدالية السامرية لعام ٢٠١١، قدّمها له رئيس جامعة هلسنكي ورئيس لجنة الميدالية في حفل في الجامعة. نشرت له حوالي مائة من المقالات العلمية بعدّة لغات في مجلات وإصدارات بحثية عالمية كثيرة، كما ونشرت له قرابة الستّمائة من المقالات بالعربية التي تُعنى بالثقافة والفكر واللسانيات. اشترك مؤخّرًا عضوًا في لجنة مكوّنة من سبعة أعضاء لتقييم مستوى تدريس اللغة العربية المعيارية الحديثة في سبع كليّات للتربية في إسرائيل وهي: داڤيد يلين، كي، بيت بيرل، القاسمي، سخنين، حيفا وأورنيم.

دكتورة ريم بشارة

من مواليد جت المثلث. حاصلة على اللقب الاول (BE.d) من كلية بيت بيرل لأعداد المعلمين. حاصلة على لقب لالماجستير بدرجة امتياز ولقب الدكتوراه من جامعة بار-أيلان في اسرائيل في مجال اكتساب اللغة. حصلت على منحة رئيس الجامعة لطلاب الدكتوراه المتفوقين خلال دراستها للقب الثالث. تعمل كمرشده تربوية و محاضرة في الكلية الاكاديمية بيت بيرل في قسم اللغة الإنجليزية وتشغل حاليا منصب رئيس قسم مسار الانجليزية في المعهد الاكاديمي العربي. تتمركز بحوثها حول علم اكتساب لغة الأم عامة وحول اكتساب النحو في لغة الأم على وجه الخصوص.

دكتـورة آثار حـاج يحيى

أنهت الألقاب الثّلاثة (بكالوريوس، ماجستير ودكتوراة) بامتياز في موضوع اللّغة العربيّة وآدابها من جامعة بار-إيلان، وقد تناولت في أطروحة الدّكتوراة دراسة الصّورة الشّعريّة عند كلّ من الشّاعرَين الحديثَين: محمود درويش وأمجد ناصر. تمّ منحها لقب «الطّالبة المتفوّقة» من قِبَل مكتب عميد كليّة العلوم الإنسانيّة، كما وحصلت على منحة رئيس الجامعة لطلّاب اللّقب الثّالث المتفوّقين. عملت في مجال التّدريس في المرحلة الثّانويّة، وتعمل الآن محاضرة ومرشدة تربويّة في المعهد العربيّ الأكاديميّ لإعداد المعلّمين العرب بيت-بيرل. ناشطة في المجالين الاجتماعيّ والثّقافيّ، وعضو في اتّحاد الكرمل للأدباء الفلسطينيّين وفي سوق عكاظ الطّيباويّ.

أبعاد تقييميّة في رؤيا الهوية لدى الفلسطينيّين في إسرائيل

هشـام جبـران

مُلخَّص

تُشكّل نظرية الهويّة الاجتماعية إطارًا نظريًّا رئيسيًّا في هذا البحث. سنسلّط اهتمامنا على واحد من الادعاءات الرئيسية لهذه النظرية، والذي يقضي بأن الانتساب إلى مجموعة اجتماعية، في حدّ ذاته، كفيل بمنح الإنسان شعورًا بقيمته الذاتية، خصوصًا إن كان هذا الانتساب انتسابًا إلى مجموعة اجتماعية ذات قيمة إيجابية. بخلاف سائر الأبحاث التي تم إجراؤها في شأن هوية الفلسطينيين في إسرائيل، سنعمل في هذا البحث على البعد التقييمي في الهوية. ولأجل فحص هذا البعد، فقد اخترنا تركيز اهتمامنا على مسألة كيف يمكن لتقييم الذات الجمعي (Collective self-esteem) وللتماهي مع المجموعة الداخلية (In-Group Identification) أن يكونا مرتبطَين برؤية الهوية الإسرائيلية والفلسطينية لدى الأقلية العربية في إسرائيل. لقد أجاب 302 طالبًا من طلاب مدارس ثانوية مختلفة في إسرائيل على استمارة احتوت على ست فئات مختلفة من الأسئلة، وقد طُلب من هؤلاء الإجابة على الاستمارة دون ذكر أسمائهم، وكانت العربية هي لغة الاستمارة. تظهر نتائج البحث أن مستويات عالية من التماهي مع المجموعة الداخلية قد ساهمت في بروز أكبر للهوية الفلسطينية. وعلى الضدّ، فقد ظهر أنّه كلما كان التماهي مع المجموعة الداخلية أكثر انخفاضًا، برزت الهوية الإسرائيلية أكثر. إلى جانب ذلك، فقد عبّر المشاركون في العيّنة بشكل كبير عن الهوية الفلسطينية كلما كان تقييمهم الجمعي للذات أعلى. وعلى الضدّ، كلما كان التقييم الذاتي الجمعي لديهم أكثر انخفاضًا،

Alhasd-2018-New2.indd 17 06/08/2018 11:58

عبّروا بشكل أقوى عن الهوية الإسرائيلية.

لقد أبرزت النتائج وجود علاقة مباشرة بين التماهي مع المجموعة الداخلية وبين بروز الهوية الفلسطينية. بينما تكون العلاقة بين التقييم الذاتي الجمعي وبين بروز الهوية الفلسطينية هي علاقة غير مباشرة؛ إذ إنّ التقييم الذاتي الجمعي موجود في ظلّ علاقة مباشرة فقط مع المواقف السلوكية المرتبطة بالهوية. لقد تمت مناقشة نتائج البحث على المستويين النظري والعملي.

مَدْخَل

سنركّز في البحث الحالي على هوية الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، وهي تعدّ هوية شديدة التعقيد. هذا التعقيد ناجم عن التوتّر القائم بين الانتساب لهويتين تنافس إحداهما الأخرى، وهما الهوية الوطنية الفلسطينية والهوية المدنية الإسرائيلية. هذا التوتر يتغذى من حلقتي صراع تؤثر كلّ منهما، بطريقة أو بأخرى، على مجموعة العرب الفلسطينيين في إسرائيل. إن الحلقة الأولى تنحدر من الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني الذي يعد صراعًا متواصلًا بين إسرائيل وبين العرب الفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وغزة، وهذا الصراع يُسهم في تدهور العلاقات بين اليهود والعرب داخل دولة إسرائيل كما ادعى كل من بيليج وفاكسمان (Peleg & Waxman, 2011). أمّا الحلقة الثانية من الصراع، فهي ناجمة عن الصراع العربي اليهودي داخل دولة إسرائيل، وهي تعد واحدة من الصراعات الأشد عمقًا داخل المجتمع الإسرائيلي ككلّ (انظر: סמוחה, 2001; סמוחה, 2013).

سنعتمد نظريات في علم النفس الاجتماعي لتشكّل ركيزة أساسية في البحث الذي بين أيديكم. هذه النظريات بإمكانها أن تسلّط الضوء على جوانب شديدة الأهمية في هوية الفلسطيني الذي يعيش في إسرائيل. واحدة من النظريات الأكثر هيمنة في إدراك الهويات هي نظرية الهوية الاجتماعية (Social identity theory = SIT) لـ تَجفِل و تِرنر (Tajfel & Turner, 1979). حيث يتم تعريف الهويات الاجتماعية، بحسب هذه النظرية، بتناولها الجوانب الخاصة بالإنسان النابعة من مسألة وعيه بانتسابه إلى مجموعة معينة، على غرار المجموعات الإثنية أو الاجتماعية أو القومية أو الدينية. لقد أوضحت هذه النظرية وبشكل مثير للإعجاب أهمية الهوية الاجتماعية في السيرورات المتولدة بين المجموعات، عبر الادعاء القائل بأنّ العضوية في المجموعة لا تعدّ أداة تميز بين الإنسان والآخر فحسب، وإنّما تلعب دَوْرًا باعتبارها مركبًا تشخيصيًّا هامًّا داخل «الأنا» (self) الخاص بالإنسان. كما وتقضي هذه النظرية بأنّ واحدة من الحاجات الإنسانية الأساسية تتمثل في الشعور بالقيمة الذاتية والحاجة إلى تقييم الآخرين للذات.

Alhasd-2018-New2.indd 18 06/08/2018 11:58

وهكذا، فبإمكان الانتساب للمجموعة الاجتماعية أن يوفر هذا الشعور بالقيمة الذاتية للإنسان، في حال كان الإنسان ينتسب لمجموعة اجتماعية ذات قيمة إيجابية.

إلى جانب نظرية الهوية الاجتماعية، سنقوم في إطار هذا البحث باستخدام نظرية التصنيف الذاتي (Self-Categorization Theory) التي تعد نوعا من التوسع الاصطلاحي لنظرية الهوية الاجتماعية. تدعي هذه النظرية بأنّ البشر لا يكونون فقط مشغولين بتصنيف البشر الآخرين داخل المجموعات الاجتماعية، بل إنّهم يكونون أيضا مشغولين بتصنيف أنفسهم داخل المجموعات الاجتماعية المختلفة. إنّ عملية إعلان إنسان ما عن انتسابه لمجموعة معيّنة، بحد ذاتها، تمنحه أمرين أساسيين. أولهما يتمثل في أنه ينظر إلى نفسه باعتباره يشبه سائر أعضاء مجموعته، والثاني هو أنّه ينظر إلى نفسه باعتباره مختلفا عن أعضاء المجموعات الاجتماعية الأخرى. وتؤكد هذه النظرية على العامل المعرفي الكامن في داخل عملية التصنيف الاجتماعي وفي السيرورات المقارِنة بين المجموعات. إنّ نظرية التصنيف الذاتي تؤكد بشكل محدد على العلاقة النظرية بين الهوية الفردية وبين الهوية الجمعية (Turner, Hogg, Oakes, Reicher & Wetherell, 1987).

بخلاف الإطارين النظريين الموصوفين أعلاه، فإن الانتساب إلى مجموعة معيّنة يحدِّد ويصنف مكانة الإنسان في المنظومة المجتمعية، وهو ما يؤثر أيضًا على سلوكياته، وعلى رؤاه، وعلى مشاعره. ويبدو أنَّ الحاجة إلى الانتماء تعد سمة هامة في طبيعة الإنسان (Abrams, Wetherell, Cochranne, Hogg & Turner, 1990; Baumeister & leary 1995). هذه الحاجة لها أهمية كبرى في سياق علاقات الأغلبية والأقلية. زد على ذلك أنّ هذه الظاهرة تكون أكثر تعقيدًا عندما يتعلق الأمر بالمجموعات ذات القيمة السلبية أو الأقل مكانة. ففي حال المجموعات ذات المكانة العالية، يكون من المفهوم ضمنًا أنَّ أعضاء المجموعة يتمتعون بمكسب نفسي نابع من انتسابهم إلى مجموعة ذات قيمة اجتماعية عالية. إلّا أنّ الصورة، في حالة الانتساب إلى مجموعة أقلية، تكون أكثر تعقيدًا، خصوصًا حين يكون هنالك احتكاك بين المجموعات ذات المكانة العالية وبين المجموعات ذات المكانة المتدنية. وفي العديد من الحالات، فإنّ أعضاء المجموعة ذات المكانة المتدنية يميلون إلى النظر إلى المجموعة ذات المكانة العالية باعتبارها أفضل من مجموعتهم. هذه الحالة تدفع الإنسان المنتسب إلى مجموعة الأقلية إلى حالة يؤذي فيها نظرته إلى ذاته وإلى مجمل المجموعة التي ينتسب إليها. وعلى ضوء هذا، يميل أعضاء المجموعة ذات المستوى المتدني إلى البحث عن حلول للوضع غير المريح الذي يعيشون فيه. وقد يتخذ هؤلاء بضعة استراتيجيات للخروج من الحالة غير المريحة التي تهدد هويتهم المجموعاتية والفردية. وقد تم اقتراح بضعة استراتيجيات لتحسين مكانة

Alhasd-2018-New2.indd 19 06/08/2018 11:58

أعضاء المجموعات ذات المكانة المنخفضة؛ فعلى سبيل المثال: يعد الانتقال بين المجموعات واحدة من الاستراتيجيات المستخدمة من قِبَل أفراد الأقليات ذات المكانة المتدنية. فالإنسان ينتقل إن أمكنه الأمر إلى مجموعة انتساب أكثر إيجابية بهدف خلق تغيير وجلب التحسين لمكانته (Tajfel, 1975).

سنركّز في هذا البحث على هويتين للأقلية الفلسطينية في إسرائيل: الهوية القومية الفلسطينية، والهوية المدنية الإسرائيلية. لقد تم اقتراح العديد من النماذج من أجل توصيف هوية الفلسطينيين في إسرائيل. أول من قدَّم هذه الاقتراحات هم بيرس، ويوفال-ديفيس (Peres & Yuval-Davis, 1969) اللذان ادعيا وجود انقطاع كامل بين مركّبات الهوية. فالهوية الإسرائيلية موجودة في الحياة اليومية، بينما الهوية القومية موجودة في الحيز الأيديولوجي. إنَّ الانفصال بين المركّب القومي وبين المركّب المدني، بادّعاء الباحثَين، يثقل على الفلسطينيين بسبب الضغط النفسي الداخلي المتشكل من التوتر القائم بين هذين المركّبين. وهذا أمر يتطلّب منهم تطوير منظومات تعامل بهدف تسوية الصراع القائم بين هويّتين متنافستين ينبغي لهما أن تكونا قائمتين في الوقت ذاته. وعلى الضدّ، فهنالك ادّعاء في أدبيات العلوم السياسية مفاده أنّ الهويتين، الفلسطينية والإسرائيلية، هما هويتان متعارضتان، وبأنّهما موجودتان في حالة صراع (النموذج ثنائي القطب -The bipolar-model). يمكننا العثور على تعزيز للاعتقاد بالنموذج ثنائي القطب في أبحاث هوفمان وروحانا (Hofman & Rouhana, 1976). فقد اكتشف هذان الباحثان بأنّ الهوية القوية هي الهوية القومية؛ أمّا الهوية الضعيفة فهي الهوية المدنية. إلى جانب ذلك، فقد ادّعى الباحثان بأنّ تبنّي الهوية الإسرائيلية يرتبط بعوامل سلبية وبعوامل اللامبالاة. هناك نموذج إضافي تم اقتراحه من قِبَل كلٍّ من سليمان وبيت هلحمي (Suleiman & Beit-Hallahmi, 1997) اللذَين أطلقا عليه اسم النموذج التعامدي [Or-thogonal]، حيث وجدا بأنّه يُمكن تعريف حيّز من المواقف، ومن ثَمَّ إخضاعه للفحص بنطاقين تعامديين. ويتمثل النطاق الأول في الحيز القومي الفلسطيني، بينما النطاق الثاني هو الحيّز المدني الإسرائيلي. وقد كان النطاق الأول أقوى وأهم من النطاق الثاني. علاوة على ذلك، تشير أبحاث سليمان وبيت هلحمي على أنّ أيَّ موقف متعلق بأيّة قضية ذات علاقة تشكّل «مجموع المتّجهات» (Vector Sum) للنطاقين التعامديين اللذين يصفان الهوية. هنالك عامل آخر يركّز على الهوية الفلسطينية وعامل آخر يركّز على الهوية الإسرائيلية.

أما سموحة (Smooha, 1992) فقد اقترح نموذجًا «تكامليًّا». وقد أشار في نموذجه هذا إلى التكامل الذي تشكّل على ضوء سيرورة تعاظم متوازية في مكوّنَي الهوية: المكوّن الوطني (سيرورة الفَلَسْطَنَة)، والمكوّن المدني (سيرورة الأسْرَلَة). لقد ادّعى سموحة بأنّ هذين

Alhasd-2018-New2.indd 20 06/08/2018 11:58

المركّبين للهويتَين غير مرتبطين أحدهما بالآخر، وقد استنتج بأنّ سيرورة التسّييس قد دفعت الفلسطينيين إلى حالة قاموا فيها بـ»معالجة» رغبتهم بالمشاركة بشكل نشط ومستقل في الحيز الإسرائيلي، ولكنهم في الوقت نفسه لم يتخلوا عن هويتهم الفلسطينية. إن سيرورة الفلسطنة هذه تمنح الفلسطينيين أدوات ديمقراطية يمكنهم فيها أن يدمجوا بُعدين في رعاية مصالحهم. فعلى المستوى المدني: هم يسعون إلى تحقيق مساواة كاملة في الحقوق؛ وأمّا على المستوى الوطني، فهم يطمحون لإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. ويدّعي سموحة بأنّ الدمج بين الهويتين يخلق «عربيًا جديدًا» ثنائي اللغة وثنائي الثقافة، مخلصا لدولة إسرائيل ويتماهى مع الشعب الفلسطيني، فإنْ تمت إقامة دولة فلسطينية، ستتحقق أمانيه القومية، إلّا أنَّ مستقبله سيظل مرتبطًا بإسرائيل؛ بمعنى: إنّ هويته الإسرائيلية ستتطور إلى هوية أقوى من هويته الوطنية. هذا التحليل أتى على ضوء العلاقة التاريخية للعملية السلمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين في ذلك الوقت (أنظر: Smooha1994,).

على الضدّ، اقترح روحانا (Rouhana 1990 ;1988) نموذج الهوية البارزة الذي يوضح أهمية الهوية الفلسطينية لدى الفلسطينيين في إسرائيل. وبحسب روحانا، فإنّ الهوية الفلسطينية تحتل حيّزًا أكبر في إطار الهوية الجمعية للفلسطينيين في إسرائيل. كما ويدعي بأنّ الهوية الإسرائيلية لم يتم «استدخالها» بشكل كافٍ في أوساط الفلسطينيين في إسرائيل. وعلاوة على ذلك، فإنّ الهوية الإسرائيلية لدى الفلسطينيين في إسرائيل محصورة بالحيّز الرسمي، وهي ذات طبيعة أدواتية تساعدهم في إدارة شؤونهم اليومية الرسمية تحت ظل سلطات الدولة. بناء على ذلك، يتم النظر إلى هذه الهوية باعتبارها هوية ثانوية. مقابل ذلك، تعدّ الهوية الفلسطينية المكوّن الوحيد في هوية الفلسطيني في إسرائيل، والذي تنطوي أساريره على ملامح جمعية إيجابية. إنّ هذه الهوية تعكس علاقة الانتماء، الفخر، التواصل، القِيَم، والأيديولوجيا. لقد وجّه روحانا (Rouhana; 1993) انتقاده لأنموذج الدمج الذي ينطوي على عامل فلسطيني وعامل إسرائيلي، وقد حدَّد بأنَّ الكثير من الباحثين قد ارتكبوا خطأ حين تحدثوا عن وجود مكوّن إسرائيلي في الهوية؛ وذلك بسبب كون الهوية الإسرائيلية قائمة في المستوى الرسمي، وما من مجال أمامها في أن يتماهى الفلسطينيون معها من الناحيتين، العاطفية والأيديولوجية.

إلى جانب النماذج الموصوفة أعلاه، تم مؤخرًا نشر استطلاعات رأي تبحث في مسألة تعريف الفلسطينيين لأنفسهم في إسرائيل. وتحاول هذه الاستطلاعات كشف مدى أهمية الهويات المختلفة بين الفلسطينيين في إسرائيل، وهي تنشغل بالتوسيم الهوياتي أكثر منه بالتعمق في المحتوى الهوياتي لكل هويّة على حدة. لقد قام سموحة (סמוחה,2013) بفحص خيارات المستطلعة آراؤهم في مقياس العلاقات بين اليهود والعرب، والتوسيم الهوياتي المهم

Alhasd-2018-New2.indd 21 06/08/2018 11:58

في نظرهم. وقد قام سموحة بالربط بين بضعة ترابطات هوياتية، حيث كانت كلٌّ من الهوية الإسرائيلية، الهوية الفلسطينية، والهوية العربية، أساسًا لهذا للتوسيم الهوياتي، على شاكلة «عربي-إسرائيلي»، «فلسطيني-إسرائيلي». وقد وجد أن 30% من العيّنة المستطلعة آراؤها قد وقع اختيارهم على خيار «عربي فلسطيني في إسرائيل»، فيما اختار 17% منهم التوسيم «عربي-إسرائيلي»، 16% اختاروا «عربي في إسرائيل» و15%- اختاروا توصيف «عربي-فلسطيني». أمّا البقية فقد تفرقوا في اختيارهم بين تعريفات أخرى، وبنسب صغيرة جدا.

التجديد الكامن في الاستطلاع الأخير المذكور أعلاه مقارنة بالاستطلاعات الماضية الأخرى، تمثّل في طرح سؤال على المشاركين يهدف إلى فحص العلاقة النسبية للمكوِّن الفلسطيني، والعلاقة النسبية للمكوِّن الإسرائيلي في هويتهم. وقد أظهرت النتائج وجود بروز عال في الهوية الفلسطينية، إذ إنّ 58% من المشاركين قد قاموا بتعريف أنفسهم إمّا بشكل حصري أو بشكل أساسي كعرب فلسطينيين، وذلك مقابل 22% فحسب ممن عرّفوا أنفسهم باعتبارهم إمّا إسرائيليين فقط، أو إسرائيليين بشكل أساسي. هذا الاستنتاج الأخير يعزّز التوضيح القائل بأنَّ الهوية الفلسطينية تتخذ شكلا أكثر بروزًا حين تتم مقابلتها بالهوية الإسرائيلية. في مقال رداي، إلران، مقالدة، وكرونبيرغ (רדאי, אלרן, מקלדה, וקורנברג, 2015)، تم تحليل بضعة استطلاعات رأي تم إجراؤها مؤخرًا في أوساط الفلسطينيين في إسرائيل، حيث بحثت في علاقات اليهود والعرب وأظهرت فروقات كبرى في النظرة تُجاه الهوية في مختلف تلك الاستطلاعات. في واحد من الأبحاث التي جرى استعراضها في المقال المذكور، اتضح بأنّ 31% ينظرون إلى الهوية الفلسطينية باعتبارها الهوية الأساسية، وفي استطلاع آخر انخفضت فيه نسبة هؤلاء إلى 22%. وعلى ذات المنوال قيست الهوية الإسرائيلية؛ ففي واحد من استطلاعات الرأي اتضح بأنّ 30% من الفلسطينيين في إسرائيل يرون في الهوية الإسرائيلية هوية رئيسية، وذلك مقارنة باستطلاع آخر يظهر بأنّ 12% فحسب من الفلسطينيين في إسرائيل ينظرون إلى الهوية الإسرائيلية باعتبارها هويتهم الأساسية. تلخيصًا، نقول: إنّ التمايز العالي بين الاستطلاعات المختلفة يعزز الافتراض بأنّ استطلاع الرأي بإمكانه أن يعكس الموقف في نقطة زمنية ما، وهو نادرًا ما يبحث في عمق المضامين القائمة في الهويات المختلفة.

بخلاف الأبحاث المذكورة أعلاه، والتي بعضها يحمل سمات سوسيولوجية وسياسية، فإنّ سليمان (Suleiman, 2002) قد قام بتحليل هوية الفلسطينيين في إسرائيل مستعينا بنظريات من علم النفس الاجتماعي. فقد حاول توضيح معطيات أحداث مختلفة بروح نظرية الهوية الاجتماعية (SIT). لقد ادّعى أنّ نظرية الهوية الاجتماعية قادرة على طرح مفاهيم كثيرة

Alhasd-2018-New2.indd 22 06/08/2018 11:58

في تحديد استراتيجيات يمكن لأعضاء مجموعات الأقلية تبنّيها؛ وذلك بسبب تعقيد العلاقات القائمة بين الفلسطينيين في إسرائيل وبين المؤسسة الإسرائيلية، من جهة، وأيضًا بسبب تعقيد العلاقات القائمة بين مجموعة الأغلبية اليهودية وبين مجموعة الأقلية الفلسطينية، من جهة ثانية (Suleiman, 2002). على ضوء ما تقدّم، فقد اقترح سليمان نظرية الهامشية المزدوجة «Double Marginality». فالفلسطينيون في إسرائيل يعيشون على هامش المجتمع اليهودي-الإسرائيلي، وهم في الوقت ذاته موجودون على هامش المجتمع الفلسطيني العام الموجود خارج الخط الأخضر. هذه الهامشية المزدوجة قد أتاحت للفلسطينيين في إسرائيل تعريف هويتهم بمصطلحات قومية-فلسطينية إلى جانب مصطلحات مدنية-إسرائيلية. وبحسب سليمان فإنَّ أعضاء مجموعة الأقلية قد تبنّوا هامشيتهم المدنية، كما أنّهم تبنّوا هامشيتهم في الهوية القومية-الفلسطينية. الادّعاء الرئيسي هنا هو أنّ الفلسطينيين في إسرائيل قد قاموا بحل هذا التناقض القائم بين الهويتين عبر الفصل بينهما، لا عبر الجمع بينهما. ويعدّ مثل هذا الفصل هامًا جدًا من أجل تحقيق الاتساق بين الهويتين المتصارعتين. إلى جانب ذلك، فقد ادُّعي بأنّ مثل هذا الفصل يوفّر في حدّ ذاته للفلسطيني في إسرائيل استقرارًا معيّنًا. إنَّ مثل هذا الفصل بإمكانه أن يسهم إسهامًا كبيرًا في تعزيز تقييم الفلسطينيين في إسرائيل لذواتهم. هنا نشير بأنّ الحاج (Al-haj, 1993) قد اقترح تحليلا نظريًّا شبيهًا، لكن تحليله ينطوي على مفاهيم ترتكز على عِلم الاجتماع، إذ إنّ الأقلية الفلسطينية في إسرائيل موجودة على هامش المجتمع الإسرائيلي اليهودي وعلى هامش المجتمع الفلسطيني الموجود خارج دولة إسرائيل (للمزيد من التفاصيل، أنظر: Al-haj, 1993).

الأقلية والتقييم الذاتي الجمعي

يُشكّل التقييم الذاتي في حد ذاته وبشكل عام، عاملًا هامًّا في حياة الفرد، بسبب كونه يُمثّل شعور الإنسان نحو ذاته، وبإمكانه منح معنى كبيرًا للإنسان، وهو في المحصّلة قد يدفع الشخص إلى سلوكيات مميّزة، وإلى تحقيق نجاحات واتّخاذ مواقف مُختلفة (Kernis, 2003). إلى جانب التقييم الذاتي الشخصي، نما مصطلح جديد سُمّي بالتقييم الذاتي الجَمعي (Collec-tive Self-Esteem= CSE). تعود أصول هذا المصطلح إلى نظرية الهوية الاجتماعية التي تحدّثَتْ عن الأنا الاجتماعي أو الأنا الجمعي، وقد عُرّف على أنه «تلك العناصر التي يحتوي عليها مفهوم الأنا بالنسبة للفرد وهي المشتقة من صلب انتمائه لمجموعة اجتماعية، بالترافق مع المعاني العاطفية والقيمية المترتِّبة على ذلك الانتماء» (Tajfel, 1981: p. 255). لاحقًا، وضع كل من لوطانن وكروكر (Luhtanen & Crocker, 1992) مصطلح التقييم الذاتي

Alhasd-2018-New2.indd 23 06/08/2018 11:58

الجمعي (Collective Self-Esteem= CSE)، حيث يعكس هذا المصطلح مدى إيجابية تقييم الفرد للمجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ويستند إلى نظرية الهوية الاجتماعية لتَجفل وترنر (Tajfel, 1981; Tajfel & Turner, 1986). يتكوَّن التقييم الذاتي الجمعي من أربعة عوامل مختلفة وهي: العضوية (membership CSE): يفحص هذا العامل إلى أيّ مدى يشعر الإنسان أنَّه عضو ذو قيمة في مجموعته. الخاصّة (private CSE): يفحص إلى أيّ مدى تكون لدى الإنسان مشاعر إيجابية تُجاه مجموعته. العامّة (public CSE): يفحص إلى أيّ مدى يشعر الإنسان أنّ الآخرين يرون مجموعته بشكل إيجابي. الهوية (identity CSE): يفحص هذا العامل إلى أيّ مدى تشكّل المجموعة الاجتماعية جزءا من رؤية الإنسان لذاته.

حظي موضوع التقييم الذاتي الجمعي بمقاربات من وجهات نظر مختلفة. غير أننا سنركّز على التقييم الذاتي في أوساط مجموعات الأقلية. واحد من الأبحاث الطّلائعيّة التي حاولت إيضاح الآليات النفسية-الاجتماعية في سيرورة تطوير التقييم الذاتي في أوساط الأقليات هو بحث كروكر وميجور (Crocker & Major; 1989). فقد ادّعى هذان بأنّ أعضاء مجموعات الأقلية يستخدمون استراتيجيات مختلفة لغرض تطوير التقييم الذاتي لدى أنفسهم. الاستراتيجية الأولى تتمثل في مقارنتهم لأنفسهم بأعضاء مجموعاتهم، لا بأعضاء المجموعات الخارجية. والاستراتيجية الثانية تتمثل في قيامهم بتفسير أدائهم السلبي عبر الاحتجاج على كونهم مجموعة تتعرض للإجحاف. إنّ قدرة هذا النموذج على التنبّؤ تكمن في أنّ الفرد الذي يتماهى بشكل قوي مع مجموعته، رغم كون مجموعته وصميّة [Stigmatic]، يبدي تقييمًا أعلى للذات من نظيره الذي لا يتماهى بشكل قوي مع مجموعته، وإلى جانب ذلك، فقد وجد برانسكومب ووان (Branscombe &Wann; 1994) بأنّ مستوى التماهي داخل المجموعة (In-group Identification) والمستوى العالي للتقييم الذاتي يضاعفان من استخدام استراتيجية الانتقاص من المجموعة الخارجية (Outgroup Derogation). فمستوى التماهي مع المجموعة الداخلية يشكل عاملًا هامًّا حينما تكون الهوية الجمعية واقعة في دائرة التهديد. وأصحاب التماهي العالي مع المجموعات الداخلية المتعدّدة يختلفون في ردود أفعالهم عن أولئك الّذين يتماهون بشكل منخفض مع مجموعاتهم الداخلية (Ellemers, Spears & Doosje, 1997 Doosje, Ellemers & Spears,1995;).

في بحث تم إجراؤه على الهوية الجمعية للطلبة اليهود والفلسطينيين في الولايات المتحدة (Ruttenberg, Cecilia-Zea & Sigelman, 1994)، اكتُشِف بأنّ الطلبة الفلسطينيين من ذوي التقييم الذاتي المنخفض في فئة Public collective self esteem، وأولئك من

Alhasd-2018-New2.indd 24 06/08/2018 11:58

ذوي الإسهام العالي في المنظمات الدينية والعرقية، قد قيّموا المجموعة الخارجية تقييمًا سلبيًّا بهدف بلورة هوية جمعية أكثر إيجابية لأنفسهم. أمّا في أوساط الطلبة اليهود، فلم يتم العثور على ارتباط بين التقييم الذاتي الجمعي وبين الآراء السلبية تُجاه الفلسطينيين، وذلك رغم أنَّ الطلبة اليهود الذين عبّروا عن آراء مناهضة للفلسطينيين ينتسبون للمجموعة الأكثر تدينًا. إنَّ غالبية الأدبيات التي تتناول مسألة التماهي مع المجموعات الداخلية ومع التقييم الذاتي الجمعي، باستثناء هذا البحث، قد أهملت السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه مجموعة الأقلية. وقد اكتفت أبحاث مخبرية فحصت تأثير العضوية في مجموعات الأقلية على التقييم الذاتي الجمعي بتشكيل مجموعات مخصصة تركّزت حالتها كأقليّات في مسألة الخاصّية العددية للمجموعة، لا في ميزات اجتماعية أخرى. إنَّ الحاجة والأهمية الكامنتَين في فحص هذه القضية ضمن سياق «المجموعات الحقيقية»، يضيف قيمة نوعيّة إلى الأدبيات البحثية.

استكمالا لأبحاث سليمان (Suleiman, 2002a ; Suleiman, 2002) التي فحصت هوية الفلسطينيين في إسرائيل على ضوء نظرية الهوية الاجتماعية، وفي إطار المقاربة البحثية التي تهتم بتوسيع النماذج النظرية القائمة، فإنَّنا سنقوم في البحث الذي بين أيديكم بتوسيع التوجُّه الذي اتخذه سليمان، وسنقوم بفحص البعد التقييمي في هوية الفلسطينيين في إسرائيل. نقطة الانطلاق في البحث الذي بين أيديكم وكما أسلفنا، تقوم على نظرية الهوية الاجتماعية التي حدّدت بأنَّ الوعي الذاتي ليس مُشَكَّلاً بشكل حصريّ من عوامل فردية، بل إنّه يتأسس أيضًا على انتساب الفرد إلى مجموعة اجتماعية ما، وهو يستقي منسوب تقييمه الذاتي من كنه انتسابه المجموعاتي.

سنستخدم في البحث الحالي مجموعة حقيقية، هي الأقلية الفلسطينية في إسرائيل التي تعيش في ظروف بالغة التعقيد. وكما وصفنا أعلاه، فقد تم اقتراح نماذج مختلفة لتوصيف الآليات السارية بين الهويتين-الإسرائيلية والفلسطينية. نموذج الدمج لسموحة (Smooha, 1989) أو نموذج الهوية المبرزة لروحانا (Rouhana, 1993)، ونموذج الهامشية المزدوجة لسليمان (Suleiman , 2002). هذه النماذج تشكِّل ركيزة هامة في فهم مكوّنات الهوية الجمعية، إلّا أنَّها تظلّ غير كافية. ونحن ندّعي أنّ هناك حلقة شديدة الأهمية ناقصة في هذا الإطار، وهي من شأنها أن تمنحنا فهمًا أعمق لسيرورة البروز في هوية الفلسطينيين في إسرائيل. وسنقترح فحص الجانب التقييمي للهوية بواسطة عاملين مهمين في تعريف أيَّة هوية وهما: التماهي مع المجموعة الداخلية، بمعنى التماهي مع مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل. والتقييم الذاتي الجمعي حيث أنّ المجموعة المقصودة هنا هي مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل.

إنّ الدمج بين هذين المتغيرين لم يأتِ من محض الصّدفة، وذلك بأنّ هذين المتغيّرَين

Alhasd-2018-New2.indd 25 06/08/2018 11:58

يصفان عوامل مجموعاتية هامة. كما وأنّ الكثير من الأبحاث قد استخدمت المتغيرين المذكورين ليفحصا العلاقة بين التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية في سياق العلاقات القائمة فيما بين المجموعات، وفي سياق الاستخدامات المتعددة لاستراتيجيات مختلفة بهدف إدراك السيرورات الـ «ما بين مجموعاتية» وتطوير منظومة من المجموعات الداخلية التي ينتسب إليها الفرد (Ruttenberg; et.al. 1994; Branscombe & Wann, 1994). بشكل مغاير للأبحاث المذكورة، فإنّ البحث الذي بين أيديكم لا يُجري أيّ نوع من المقارنة مع مجموعة خارجية معينة، بل يجري فحصًا مركزًا على قضية الهوية لدى الفرد الفلسطيني في إسرائيل، بمكونيّ الهوية: الهوية الإسرائيلية والهوية الفلسطينية. إنَّ الجديد الذي أتى به هذا البحث هو فحص العلاقة بين بروز معيَّن في الهوية وبين التقييم الذاتي الجمعي، والتماهي مع المجموعة الداخلية. وسويًّا مع هذا كله، فإننا لن نكتفي، في البحث الحالي، بفحص الهويتين الفلسطينية والإسرائيلية بشكل مباشر عبر توجيه أسئلة حول توسيم ما، وإنّما سنضيف أسئلة تفحص سلوكيات ومواقف مرتبطة بعالم مضامين الهوية الإسرائيلية، وأسئلة اخرى مرتبطة بعالم مضامين الهوية الفلسطينية.

السؤال الرئيسي في هذا البحث يتمثل في كيفية التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية أي مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل، حيث بروز الهوية الفلسطينية أو بروز الهوية الإسرائيلية، إلى جانب التعبير عنها في السلوكيات وفي المواقف المرتبطة سواء بالهوية الإسرائيلية أو بالهوية الفلسطينية.

فرضيّات البحث

- إنَّ التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية يتنبّأان بروز كبير في الهوية الفلسطينية يفوق الهوية الإسرائيلية.
- إنَّ التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية يتنبّأان سلوكيات مرتبطة بالهوية الفلسطينية أكثر من السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية.

منهجيّة البحث

المشاركون

اشترك في البحث 302 تلميذًا. 145 من الذكور و157- من الإناث. وهم جميعًا من طلاب الصف الثاني عشر وينتسبون لأربع مدارس مختلفة في البلاد. وقد تم اختيار المدارس الأربع بشكل عشوائي من وسط قائمة المدارس في كل لواء. تبيَّن من الاستمارات أنّ 39%

Alhasd-2018-New2.indd 26 06/08/2018 11:58

من المشاركين في البحث هم من المسيحيين، و57% منهم هم من المسلمين، و4-% منهم هم من الدروز.

أدوات البحث

تنقسم الاستمارة المستخدمة في هذا البحث إلى ستّ فئات مختلفة. وهي تشتمِل على 45 سؤالًا. وقد تمّت صياغة الاستمارة باللغة العربية، وفيما يلي توصيف التصنيفات الموجودة فيها:

الفئة أ: استمارة التقييم الذاتي الجمعي.

تتألّف الأسئلة عمليًّا من 4 مجموعات فرعية مختلفة حسب نموذج استمارة لوطانن وكروكر (Luhtanen & Crocker, 1992). لقد طُلب إلى المستطلَعين الإجابة عن بنود الاستمارة المذكورة بحسب سلم تدريجي من 1 حتى 7. لدى إجراء اختبار الموثوقية لإتاحة التتبُّع الداخلي للاستمارة بأكملها (المؤلفة من 14 سؤالًا)، تم استعمال معامل ألفا كرونباخ حيث تبيَّن وجود موثوقية داخلية عالية فيها (a=.81). وموثوقية التتبع الداخلي هي للعوامل المختلفة: العضوية (membership): يفحص إلى أيّ مدى يشعر الإنسان أنّه عضو ذو قيمة في مجموعته، مثال:» أنا عضو ذو قيمة في المجتمع العربي «؛ « أشعر أنّه لا يوجد لديّ الكثير لأقدّمه للمجتمع العربي». الخاصّة (private): يفحص إلى أيّ مدى يكون لدى الانسان مشاعر إيجابية تُجاه مجموعته، مثال:» كثيرا ما أندم على كوني عربيّا «؛ « أنا راضٍ بشكل عام عن كوني عربيّا». العامّة (public): يفحص إلى أيّ مدى يشعر الإنسان أنّ الآخرين يرون مجموعته بشكل إيجابي. مثال:» بشكل عام يقيّم الآخرون العرب بصورة إيجابية»؛ «غالبيّة الناس يعتقدون أنّ القومية العربية هي أقلّ قيمة من القوميّات الأخرى». الهوية (identity): يفحص هذا المعامل إلى أيّ مدى تشكِّل المجموعة الاجتماعية جزءا من رؤية الإنسان لذاته. مثال: «حقيقة كوني عربيّا فإنّ هذا يعكس بصورة كبيرة أيّ إنسان أنا»؛ «يشكِّل انتمائي للقومية العربية جزءا هاما من كيفية رؤيتي لنفسي». وقد تم العثور على موثوقية تتبع داخلي متوسّطة- عليا لعوامل التقييم الذاتي الجمعي وذلك بواسطة معامل ألفا كرونباخ (a=.72, a=.73, a=.63 و-a=.60، على التوالي).

الفئة ب: استمارة لفحص التماهي مع المجموعة الداخلية.

تفحص هذه الاستمارة عمليًّا التماهي مع المجموعة الداخلية - In-group Identification. حيث تفحص الأسئلة المشار إليها أعلاه الجوانب المعرفية والتقييمية والعاطفية لعملية تحديد الهوية مع المجموعة الداخلية، وهي، في هذا الصّدد، مجموعة الأقلية الفلسطينية في إسرائيل. على سبيل المثال: أنا أنظر إلى نفسي كفلسطيني كسائر الفلسطينيين، إلى أيّ حد

Alhasd-2018-New2.indd 27 06/08/2018 11:58

تشعر بأنّك تنتسب إلى مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل؟ إلى أيّ حد تعتبر نفسك فخورًا كونك فلسطينيًّا؟ ما هو مدى تماهيك مع مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل؟ وقد طُلِب من المستطلَعين الإجابة عن هذه الأسئلة بحسب سلم تدريجي من 1 إلى 7. وقد كشف مدى اختبار إجراء الموثوقية كإمكانية للتتبع الداخلي في استمارة التماهي مع المجموعة الداخلية، وجود موثوقية داخلية عالية فيه حسبما أبرزه معامل ألفا كرونباخ (α=.92).

الفئة ج: استمارة حول السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية.

بهذا الخصوص فإنّ الأسئلة تدرس الاتجاهات والمواقف حول مضامين الهوية الإسرائيلية. على سبيل المثال: حين تنجح إسرائيل في تحقيق إنجاز علمي أو رياضي فإنّني أشعر بالفخر بالدولة، هل كنت ستوافق على رفع علم إسرائيل في عيد الاستقلال؟ هل كنت توافق على الخدمة في الجيش الإسرائيلي؟ هل كنت توافق على أن تكون اللغة العبرية هي اللغة التي يتم بها التدريس في مدرستك؟ كلّ ذلك عِما بأنّ تعريف «إسرائيلي» يقتصر على اليهود القاطنين في دولة إسرائيل. وقد طُلب من المشاركين الإجابة عن هذه الأسئلة بحسب سلم تدريجي من 1 حتى 7. وقد كشف مدى اختبار الموثوقية كإمكانية للتبع الداخلي بحسب معامل ألفا كرونباخ أنّ هناك موثوقية عالية نسبيا (α =.75).

الفئة د: استمارة حول السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينيّة.

بهذا الخصوص فإنّ الأسئلة تدرس الاتجاهات والمواقف حول مضامين الهوية الفلسطينية. على سبيل المثال: الفلسطينيون في إسرائيل لا يقومون بتطوير اللغة والثقافة الفلسطينية، من المهم جدا لي أن يكون لديّ عَلَم ونشيد وطني يختلفان عن العَلَم والنشيد الوطني الإسرائيليَّين. إنّ تعريف «فلسطيني» لا يشمل الفلسطينيين من مواطني دولة إسرائيل، هل كنت توافق على أن تتعلم في مدرسة يهودية؟ هل كنت ترغب في أن يرفرف عَلَم فلسطين على سطح منزلك أو سيارتك؟ وقد طُلب من المشاركين الإجابة عن هذه الأسئلة بحسب سلم تدريجي من 1 إلى 7. ولدى كشف اختبار الموثوقية الداخلية التابِع لمعامل ألفا كرونباخ في استمارة الهوية الفلسطينية، تبيّن أنّ الموثوقية كإمكانية للتبع الداخلي هي متوسّطة-عالية (α=.58). غير أنّ الموثوقية قد ارتفعت إلى (α =.70) بعد شطب أحد البنود- الفلسطينيون في إسرائيل لا يقومون بتطوير اللغة والثقافة الفلسطينية-، وبناء على ذلك فإنّنا سوف لا نستخدم هذا البند والسؤال عنه.

الفئة هـ: سؤالان مباشران مرتبطان ببروز الهوية الإسرائيليّة والفلسطينيّة

لقد طُرِح تعريفان على المشتركين في البحث وهما: «أنا إسرائيلي» و-»أنا فلسطيني». وقد طُلب من المشاركين الإجابةَ عن هذين السؤالين عبر تخصيص 100 نقطة بحيث يتعيّن

Alhasd-2018-New2.indd 28 06/08/2018 11:58

عليهم أن يقرّروا كم نقطة يمنحونها لكل تعريف. وفي نهاية المطاف ينبغي أن يكون مجموع النقاط في التعريفين 100 نقطة. ينبغي أن نؤكّد هنا على أنّ هذين السؤالين ينطبقان بشكل انعكاسي أحدهما للآخر -كما هو حال انعكاس المرآة-.

الفئة و: أسئلة حول خلفية المشاركين

هدفت هذه الأسئلة إلى تجميع معطيات شخصية حول المشاركين في البحث. وتشمل معطيات الخلفية: الجنس، عدد الإخوة في العائلة، الدين، درجة التديُّن، مكان السكن وثقافة الأبوين. هذه المعطيات تمكّننا من توزيع المشاركين في البحث بحسب فئات ذات علاقة، إن استدعى الأمر ذلك.

سير البحث

تم إجراء البحث في إطار مدرسي بشكل جماعيّ من قِبَل باحث فلسطيني. وقد حصل المشاركون في البحث على توضيح حول كيفيّة تعبئة الاستمارة بالإضافة إلى التوضيحات والإرشادات المشار إليها في بداية البحث.

نتائج البحث

في البداية سنعرِض جميع متغيرات البحث، وبعد ذلك نعمل على تحليل المعدلات والانحرافات المعيارية بشكل عام. يمكننا من خلال الجدول 1 أن نلاحظ بأنَّ متغير التماهي مع المجموعة الداخلية يظهر المعدّل الأعلى من بين جميع متغيرات البحث (M=4.62, SD=1.83)، حيث أنَّ التدريج في السلم تراوح بين 7 درجات. إلى جانب ذلك، فإنَّ معدّل التقييم الذاتي الجمعي العام (M=4.43, SD=0.96) هو معدّل عالٍ نسبيا. ويتشكل التقييم الذاتي الجمعي العام من أربعة عوامل مختلفة. وبناء على النظر في كل عامل بشكل منفصل، يتضح كما هو موضّح في الجدول 1 أنَّ هناك تباينًا مختلفًا بين هذه العوامل. يمكننا أن نلاحظ أنّ عامل الـ Private يحصل على المعدل الأعلى من بين جميع العوامل (M=5.38, SD=1.39). كما وتجدر الإشارة إلى أنَّ معدّل بروز الهوية الفلسطينية العامة وصل إلى قيمة عالية نسبيا (M=52.68, SD=32.75) حيث أنّ التدريج كان من 1 حتى 100؛ وذلك لأنّه طُلِبَ من المشاركين توزيع النقاط المائة التي تمَّ منحهم إيّاها على الهويتين الفلسطينية والإسرائيلية. كما وأنّ بروز الهوية الإسرائيلية هو أكثر انخفاضا، وذلك لكونها صورة انعكاسية لبروز الهوية

Alhasd-2018-New2.indd 29 06/08/2018 11:58

الفلسطينية.

جدول رقم 1

المعدّلات والانحرافات المعيارية في متغيرات البحث (N=302)

	M	SD
التقييم الذاتي الجمعي العام	4.43	0.96
عامل العضويّة (Membership)	4.90	1.18
عامل الخاصّة (Private)	5.38	1.39
عامل العامّة (Public)	3.88	1.30
عامل الهويَّة (Identity)	3.56	1.46
التماهي مع المجموعة الداخلية	4.62	1.83
السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية	3.33	1.48
العوامل المرتبطة بالهوية الفلسطينية	4.65	1.55
بروز الهوية الفلسطينية	*52.68	32.75

* التدريج من 1 حتى 100.

يتشكّل البحث الحالي من متغيرين اثنين أساسيين غير مترابطين: التقييم الذاتي الجمعي المركّب من أربعة عوامل، ومتغير التماهي مع المجموعة الداخلية. إنَّ المتغيرات المتعلقة هي: بروز الهوية الفلسطينية، وبروز الهوية الإسرائيلية، السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية، والسلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية.

في بداية التحليل جرى فحص الارتباطات بين المتغيرات المختلفة (انظر جدول رقم 2). كما جرى فحص المعدّلات والانحرافات المعيارية لجميع متغيرات البحث.

يتضح لنا من الجدول رقم 2 بأنّ هناك ارتباطًا سلبيًّا (r =-41) بين متغير التقييم الذاتي الجمعي وبين المتغير الذي يفحص السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية. ومن جهة أخرى، فإنَّ هناك ارتباطا إيجابيًّا (r=.56) بين متغيّر التقييم الذاتي الجمعي وبين المتغير الذي يفحص السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية. زد على ذلك وجود ارتباط إيجابي (r= .48) بين التقييم الذاتي الجمعي وبين بروز الهوية الفلسطينية. هناك ارتباط بصورة انعكاسية بين هذا المتغير وبين بروز الهوية الإسرائيلية. إنّ الارتباطات بين متغير التماهي مع المجموعة الداخلية وبين المتغيرات: السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية، السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية وبروز الهوية الفلسطينية، هي:r =-.61; r=-.72; r=-.78 على التوالي. إلى جانب ذلك، فقد

Alhasd-2018-New2.indd 30 06/08/2018 11:58

لوحظ وجود ارتباط بين التقييم الذاتي الجمعي وبين التماهي مع المجموعة الداخلية (r=.56).

جدول رقم 2

الارتباطات بين متغيرات البحث.

	التقييم الذاتي الجمعي	بروز الهوية الفلسطينية	السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية	السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية
التقيي الذاتي الجمعي	1	.48**	.56**	- **41.
التماهي مع المجموعة الداخلية	.56**	.72**	.78**	-.61**

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed). N=302 **

في البحث الذي بين أيديكم تمّ الافتراض بأنّ كلًّا من التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية سيتنبأان بروزا أكبر للهويّة الفلسطينية من الهويّة الإسرائيلية. كما وتمَّ الافتراض بأنَّ التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية سيتنبأ ان سلوكيات مرتبطة بالهوية الفلسطينية أكثر مما هي مرتبطة بالهوية الإسرائيلية.

بهدف فحص افتراضات البحث، تم إجراء تحليلات الانحدار لكل من المتغيرات المتعلقة التالية: بروز الهوية الفلسطينية، والسلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية، والسلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية. ولم يتم إدراج بروز الهوية الإسرائيلية في التحليل لأنَّها تمثل صورة مرآة انعكاسية للهوية الفلسطينية، حيث أنّ إجراء الفحص على كليهما كان قد تم على أساس تخصيص 100 نقطة لكليهما معا.

التنبؤات التي تم إدخالها في تحليل الانحدار (Regression) عبر خطوات (Step-wise) هي: التقييم الذاتي الجمعي، التماهي مع المجموعة الداخلية والديانة. يجدر الذكر أنّ متغير الديانة لم تأخذ بالحسبان عند صياغة فرضيات البحث، بل كان متغيرا ديموغرافيا لم نقم بالتحكم به عند تصميم العيّنة. لذا سيتمّ إداخله في تحليل الانحدار من قبيل الفضول. باعتبار الديانة متغيرا اسميا، فقد ارتأينا أن نجعله متغيرا ثنائي القيمة (الديانة كمتغير «dummy» أي ثنائي القيمة: 0= مسيحي، 1= مسلم، ولم يجر الفحص على المشاركين الدروز بسبب عددهم القليل).

Alhasd-2018-New2.indd 31 06/08/2018 11:58

التنبؤ ببروز الهوية الفلسطينية

لدى إجراء تحليل الانحدار بخطوات (Stepwise)، أُدرجت ثلاثة متغيرات لها خاصيّة التنبؤ بما يتعلّق ببروز الهوية الفلسطينية، هذه المتغيرات الثلاثة هي: التقييم الذاتي الجمعي، التماهي مع المجموعة الداخلية والديانة. ويظهر التحليل في المجمل بأنَّ هذه المتغيرات الثلاث فسّرت 54% من الاختلاف في متغير «بروز الهوية الفلسطينيَّة» (F(3,298)=116.540, p<.001).

جدول رقم 3

قِيَم β ذات الدلالة الإحصائية لبروز الهوية الفلسطينية

	β	T	P
التماهي مع المجموعة الداخلية	.60	11.87	.000
تقييم ذاتي جمعي	.13	2.73	.007
الديانة	.13	3.00	.003

بنظرة متفحّصة إلى الجدول رقم 3، وبحسب قِيَم الـ β الإيجابية، نلاحظ أنّه كلَّما ارتفع منسوب التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية، فإنّه يزداد بروز الهوية الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ بروز الهوية الفلسطينية كان أعلى في أوساط المسلمين منه لدى المسيحيين. يظهر ذلك في الجدول 3 من خلال معامل الديانة (β= .13) وهو موجب وله دلالة إحصائية (p=.003)، وبما أنّ متغير الديانة يحصل على قيمة 1 إذا كان المجيب مسلما، وعلى قيمة صفر إذا كان المجيب مسيحيا (انظر تعريف متغير الديانة أعلاه)، فيمكننا أن نستنتج بانَّ بروز الهوية الفلسطينية لدى المسلم أعلى منه لدى المسيحي. أضف الى ذلك، فقد كشفت تحليلات إحصائية أخرى أنَّ معدل بروز الهوية الفلسطينية لدى المسلمين (M= 64.36; SD= 31.04) أعلى من معدل بروز الهوية الفلسطينية لدى المسيحيين (M= 39.86; SD= 29.73). بناء عليه، يمكننا القول أنّ بروز الهوية الإسرائيلية يعكس صورة مرآة لبروز الهوية الفلسطينية، وأنّه كلَّما ارتفع التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية، انخفض بروز الهوية الإسرائيلية.

تحليل السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية

لدى إجراء تحليل الانحدار بخطوات (Stepwise) تم إدراج المتغيرات الثلاثة: التقييم الذاتي الجمعي، التماهي مع المجموعة الداخلية، والديانة. وقد تم في المجمل تفسير 39% من الاختلاف في متغير «السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية» (F(3,298)=64.77,

Alhasd-2018-New2.indd 32 06/08/2018 11:58

p<.0001). وهنا نؤكّد على أنَّ غالبية الاختلاف (36%) قد تم تفسيره بواسطة متغير التماهي مع المجموعة الداخلية، في حين أنّ متغير التقييم الذاتي الجمعي والديانة قد فسّرا سويًّا فقط 3% من الاختلاف.

جدول رقم 4

قيم β ذات الدلالة الإحصائية للسلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية

	β	T	P
التماهي مع المجموعة الداخلية	-.49	-8.51	.000
تقييم الذات الجمعي	-.11	-2.05	.041
الديانة	-.14	-2.96	.003

خلال الاطّلاع على قِيَم β السلبية في الجدول رقم 4 والتي تحمل دلالة إحصائية ، يتبيّن أنّه كلّما زاد التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية، انخفض معه مستوى السلوكيات المرتبط بالهوية الإسرائيلية. كما وأنَّ الهوية الإسرائيلية أعلى في أوساط المسيحيين منها لدى المسلمين. يظهر ذلك في الجدول 4 من خلال معامل الديانة (β=-.14) وهو سلبي وله دلالة إحصائية (p=.003)، وبما أنّ متغير الديانة يحصل على قيمة 1 إذا كان المجيب مسلما، وعلى قيمة صفر إذا كان المجيب مسيحيا (انظر تعريف متغير الديانة أعلاه) وهو حاصل على قيمة سلبية، فيمكننا أن نستنتج بأنَّ السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية لدى المسيحي أعلى منها لدى المسلم. من جهة أخرى، تشير نتائج تحليلية أخرى أنَّ معدل بروز الهوية الاسرائيلية لدى المسلمين (M= 35.85; SD= 31.28) هو أقلّ من معدل بروز الهوية الاسرائيلية لدى المسيحيين (M= 60.07; SD= 29.72). وعلاوة على ذلك، فبإمكاننا أن نلاحظ بأنَّ العلاقة بين متغير التماهي مع المجموعة الداخلية وبين المتغير المتعلق هي العلاقة الأقوى من ضمن جميع المتغيرات.

تحليل للسلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية

لدى إجراء تحليل انحداري بخطوات (Stepwise) للمتغير المرتبط «السلوكيات المتعلقة بالهوية الفلسطينية» أُدرِج متغيرَا التماهي مع المجموعة الداخلية والتقييم الذاتي الجمعي ليفسِّرا 63% من الاختلاف في المتغير المتعلق «السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية» (F(2,299)=260.705, p<.0001). وهنا نؤكّد على أنَّ متغير التقييم الذاتي الجمعي قد نجح في تفسير 2% فحسب، في حين أنَّ متغير التماهي مع المجموعة الداخلية فسَّر القسط الأكبر. إلى جانب ذلك، فإنَّ متغير الديانة لم يدخل في الانحدار في هذه الخطوات بالمطلق.

Alhasd-2018-New2.indd 33 06/08/2018 11:58

جدول رقم 5

قِيَم β ذات الدلالة الإحصائية للسلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية

	β	T	P
التماهي مع المجموعة الداخلية	69.	16.40	000.
التقييم الذاتي الجمعي	17.	4.10	000.

حسبما هو واضح في الجدول رقم 5، وخلال قِيَم الـ β الإيجابية، فيظهر أنّه كلّما ارتفع التماهي مع المجموعة الداخلية، ارتفع معه مستوى السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية.

رسم بياني رقم 1

التفاعل المتبادَل (Interaction) بين التقييم الذاتي الجمعي CSE وبين التماهي مع المجموعة الداخلية.

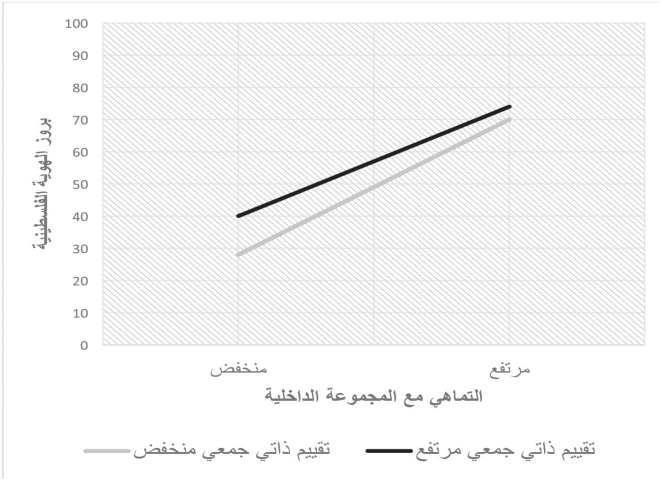

من ضمن هذه الانحدارات، تم تشخيص تفاعل متبادَل هام بين التقييم الذاتي الجمعي العام وبين التماهي مع المجموعة الداخلية فقط في التحليل الذي أجري على متغيّر فحص بروز الهوية الفلسطينية (β=.49, T=2.07, p<.05). أهمية هذا التفاعل تتمثل في أنّ العلاقة هي بين التماهي مع المجموعة الداخلية وبين بروز الهوية الفلسطينية. إذا أمعنّا النّظر في دالة التقييم الذاتي الجمعي المنخفض، كما يظهر في الرسم البياني رقم 1، فإنّ بروز الهوية الفلسطينية يكون أعلى عندما يكون التماهي مع المجموعة الداخلية مرتفعا. ولم يتم تشخيص تفاعل في أيّ من المتغيّرات الأخرى.

Alhasd-2018-New2.indd 34 06/08/2018 11:58

إسهام عوامل التقييم الذاتي الجمعي الأربعة في تفسير الهوية

بعد تطرُّقنا في التحليل أعلاه إلى مسألة التقييم الذاتي الجمعي بشكل عام، فإنّنا في هذا التحليل سننظر في إسهام كل من عوامله على حِدَة. ويهدف هذا إلى التعميق في التحليل بصورة أكبر محاولين الوقوف على الصلة بين كل عامل وبين متغير الهوية، وذلك باعتبار أنّ كل عامل في حدّ ذاته يفحص عالما مختلفا من المحتوى. لقد قرّرنا أن نجري تحليل الانحدار في الخطوات حين تكون المتغيرات المتنبئة هي عوامل التقييم الذاتي المجتمعي الأربعة: عضوية (membership)، خاصة(private) ، عامّة (public) والهوية ((identity. على أنّ المتغير المتعلّق هو بروز الهوية الفلسطينية.

لقد دخل في موديل تحليل الانحدار فقط عاملان، وهما الخاصّة (private) والهويّة (identity). وفي المجمل، تم تفسير 26% من اختلاف المتغير المتعلق «بروز الهوية الفلسطينية» ($F(2,299)=52.75, p<.0001$). هنا يتّضح أنّ عاملي العضويّة (member-ship) والعامّة (public) لا يسهمان في تفسير الاختلاف القائم في بروز الهوية الفلسطينية. إنَّ هذا التحليل يعطي صورة تشخيصيّة حول الهوية الفلسطينية، ولا حاجة إلى تحليل للهوية الإسرائيلية باعتبارها مكمِّلة لها. كما ويُظهر جدول 6 أنَّ معامل β هو إيجابي في العاملين الخاصّة (Private) والهويّة (Identity). هذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّ مستويات عالية لهذين العاملين تساهم في بروز الهوية الفلسطينية.

جدول رقم 6

قِيَم β ذات الدلالة الإحصائية في عوامل التقييم الذاتي الجمعي للمتغير المتعلق «بروز الهوية الفلسطينية»

P	T	β	
.000	6.75	.35	Private
.000	5.58	.29	Identity

بناء على التحليل الوارد أعلاه، يمكننا أن نجد أنّ متغير «التماهي مع المجموعة الداخلية» يلعب دَوْرًا هامًّا في توضيح بروز كل من الهوية الفلسطينية والهوية الإسرائيلية، رغم أنّه يتضح من المعطيات بأنّ متغير التقييم الذاتي الجمعي يلعب دَوْرا أقل أهمية من متغير التماهي مع المجموعة الداخلية. وخلال فحص معامِلات المتغيرات البحثية، تم رصد معاملات عالية نسبيًّا بين متغير التقييم الذاتي الجمعي وسائر متغيرات الهوية (راجع جدول رقم 2). هنا ينبغي أن يُطرَح سؤال حول إذا ما كان بالإمكان تفسير هذه المعاملات العليا، في حين أنّ تحليلات

Alhasd-2018-New2.indd 35 06/08/2018 11:58

الانحدار حول إسهام متغير التقييم الذاتي الجمعي في تفسير اختلاف المتغيرات التي تفحص الهويات، تقدّم إسهامًا منخفضًا نسبيًّا. ونحن نميل إلى التقدير القائل بأنّ هذا الأمر ينبع من حضور متغيرات وسيطة.

لكي ندقّق في هذه القضية، وعلى أساس المعطيات التي حصلنا عليها، أُجري فحص لمسارات العلاقات بين التقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية وبين سائر متغيرات البحث. ولكي نقف على ماهية العلاقة القائمة بين سائر المتغيرات، قرّرنا أن نجري عددا كبيرا من تحليلات الانحدار، حيث قمنا في كل مرّة باختيار متغيرات تنبئية مختلفة للمتغير المتعلق. لقد تم إجراء هذه العملية من أجل ترسيم العلاقات بين المتغيرات. وناتج تحليلات الانحدار موصوف في ترسيم رقم 1

ترسيم رقم 1

تحليل الانحدار لبروز الهوية الفلسطينية من خلال متغيرات التقييم الذاتي الجمعي، التماهي مع المجموعة الداخلية، والديانة، وغيرها (معامل β ذات الدلالة الإحصائية، p<.0001)

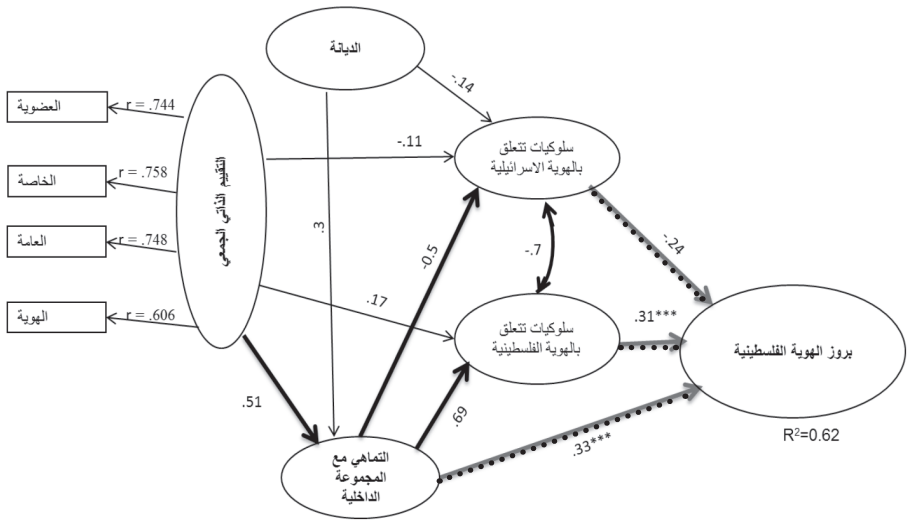

ينبغي أن نؤكّد، بداية، بأنّنا قد قرّرنا إجراء تحليل انحدار لمتغير بروز الهوية الفلسطينية وحده، في حين لم نقم بإجراء تحليل لبروز الهوية الإسرائيلية؛ لأنّ هذا المتغير يمثل صورة انعكاسية لبروز الهوية الفلسطينية.

يمكننا عبر الاطّلاع على ترسيم رقم 1 التعرف على بضع سيرورات: أولاها: بالإمكان

Alhasd-2018-New2.indd 36 06/08/2018 11:58

التعرف على أنّ بروز الهوية الفلسطينية هو ناجم عن بضع سيرورات مختلفة، وهو لا يرتبط بمتغير واحد بعينه. الثانية: إنَّ متغير التماهي مع المجموعات الداخلية له علاقة مباشرة مع بروز الهوية الفلسطينية (β=.33). وهذا أيضا هو حال متغيرات «السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية»، و «السلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية» التي هي على علاقة مباشرة مع بروز الهوية الفلسطينية (β =-.24، β =.31 على التوالي). الثالثة: بإمكاننا أن نلحظ، بحسب ترسيم رقم 1 بأنّ هناك على الأقل ثلاثة مسارات للعلاقات بين التقييم الذاتي الجمعي وبين متغير بروز الهوية الفلسطينية. يتضح بأنّ العلاقة تبدأ من التقييم الذاتي الجمعي وتؤثّر على التماهي مع المجموعة الداخلية، وهي في نهاية المطاف تؤثر على بروز الهوية الفلسطينية. إلى جانب ذلك، ثمّة مسارات أخرى يؤثر فيها التقييم الذاتي الجمعي بشكل مباشر على متغيرات أدواتية أخرى: السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية، والسلوكيات المرتبطة بالهوية الفلسطينية. وهي بدورها تؤثر على بروز الهوية الفلسطينية. السيرورة الرابعة: مسار العلاقة بين متغير الديانة وبين المتغير المتعلق (بروز الهوية الفلسطينية) الذي يمر عبر متغير «السلوكيات المرتبطة بالهوية الإسرائيلية»: حيث أنّ العلاقة بينهما هي سلبية (β =-.14). إنَّ هذين المتغيرين، بدَوْرهما، يؤثران على بروز الهوية الفلسطينية. بناء عليه، فإنّ العلاقة بين تقييم الذات الجماعي وبين متغير بروز الهوية عالية نسبيًّا (انظر جدول رقم 2). لكن هذه العلاقة هي غير مباشرة؛ إذ إنَّ هناك متغيرات وسيطة أخرى فيما بينها، كما يظهر في النموذج المقترح في ترسيم 1.

نقاش

لقد كشفت نتائج البحث الذي بين أيدكم عن جزء هام من المكوِّنات النفسية التي تعزّز بروز الهوية الفلسطينية على حساب الهوية الإسرائيلية. إنّ التماهي مع المجموعة الداخلية (In-group Identification) والتقييم الذاتي الجمعي (CSE=Collective Self-Esteem) يلعبان دَوْرًا هامًّا في الديناميكية القائمة بين الهويتين الفلسطينية والإسرائيلية. فكلَّما كان التماهي مع المجموعة الداخلية أعلى، برزت الهوية الفلسطينية أكثر. وعلى الضدّ، كلما انخفض التماهي مع المجموعة الداخلية، برزت الهوية الإسرائيلية.

إلى جانب ذلك، يلعب التقييم الذاتي الجمعي دَوْرًا في بروز كل من الهوية الفلسطينية والهوية الإسرائيلية. إذ عبّر المشاركون في البحث الذي بين أيديكم بشكل قوي عن الهوية الفلسطينية حينما كان تقييمهم الذاتي الجمعي أعلى. والعكس صحيح؛ إذ إنّه كلّما كان التقييم الذاتي الجمعي أكثر تدنّيًا، عبَّر المشاركون أكثر عن الهوية الإسرائيلية. وينبغي هنا أن نؤكِّد على وجود علاقة عالية نسبيًّا بين متغير التقييم الذاتي الجمعي ومتغير التماهي مع المجموعة

Alhasd-2018-New2.indd 37 06/08/2018 11:58

الداخلية، وهذا المعطى يتماشى مع نموذج (Crocker& Major,1989) الذي ادُّعي فيه بأنَّ التماهي مع المجموعات الداخلية يعزِّز التقييم الذاتي الجمعي، والعكس صحيح.

بخلاف متغيّر التماهي مع المجموعة الداخلية، فإنَّ متغير التقييم الذاتي الجمعي قد لعب دَوْرًا أقل أهمية في تفسير كلٍّ من الهوية الفلسطينية والإسرائيلية والسلوكيات المرتبطة بالهويتين. فبروز الهوية الفلسطينية يتم في ظل حضور مستويات عالية من التقييم الذاتي الجمعي، وبروز الهوية الإسرائيلية يتم في ظل وجود المستويات المنخفضة من التقييم الذاتي الجمعي، وهذه القضية لا تُشير إلى سيرورتين متعاكستين. فمعطيات البحث الحالي تُشير إلى أنَّ متغير التقييم الذاتي لا يؤثر بشكل مباشر على الهويتين -الفلسطينية والإسرائيلية. ورغم ذلك، فإنَّ هناك تأثيرًا يحصل عبر متغيرات وسيطة أخرى، متغيرات على غرار التماهي مع المجموعة الداخلية. إنّ المتغيرات التي تفحص السلوكيات والمواقف المرتبطة بالهوية الفلسطينية والهوية الإسرائيلية تشكِّل حلقة رابطة بين الهوية الفلسطينية والهوية الإسرائيلية وبين التقييم الذاتي الجمعي.

الافتراض المركزي للوتانين وكروكير (Luhtanen & Crocker, 19911992؛ ; Luhtanen & Crocker) يتمثل في أنَّ التقييم الذاتي يشكّل عاملًا هامًّا على مستويات الهوية المجتمعية المختلفة. هذا الافتراض يتأسّس على نظرية الهوية الاجتماعية (SIT=Social Identity Theory) لتَجفل وترنر (Tajfel & Turner, 1986) التي تقضي بأنَّ الهوية الجمعية بإمكانها أن تكون إمّا إيجابية أو سلبية وفقًا للطريقة التي يقيّم الفرد من خلالها مجموعته، ووفقًا للطريقة التي يقيّم بها الآخرون مجموعته. رغم ذلك، فإنَّ نتائج البحث الحالي تُظهر بأنَّ سيرورة التأثير الخاصة بمتغير التقييم الذاتي الجمعي هي مكوّن أكثر أهمية ممّا ورد أعلاه. هذا التعقيد ينبُع من عدة أسباب من ضمنها العلاقة الوثيقة بين التقييم الذاتي الجمعي وبين التماهي مع المجموعة الداخلية. فكلاهما، عمليا، يشكّلان تمثيلًا جمعيًّا يحتضن المعتقدات المشتركة أو المنظومة الانضباطية المشتركة. هذه التمثيلات هي مشتركة بين مَن ينتسبون إلى مجموعة معيَّنة، وهي تكون مشتركة في بعض الأحيان بين فئة معيَّنة من أعضاء المجموعة، لكنها لا تكون مشتركة مع مجموعة اجتماعية أخرى. مع ذلك، فإنَّ نتائج البحث الحالي تشير إلى وجود تفاعل بين هذين المتغيرين. ما يثير الاهتمام هنا هو أنَّ التفاعل قد اتضح فقط أثناء تحليل تم إجراؤه لمتغير بروز الهوية الفلسطينية، ومغزى الأمر يرمي إلى أنّ بروز الهوية الفلسطينية أعلى بكثير حين يكون حال التقييم الذاتي عاليا.

تشير نتائج البحث الحالي إلى أنّ التقييم الذاتي الجمعي يؤثر بشكل غير مباشر على كلٍّ من الهوية الفلسطينية والإسرائيلية، رغم أنّه يؤثر بشكل مباشر على السلوكيات والمواقف

Alhasd-2018-New2.indd 38 06/08/2018 11:58

المرتبطة بالهوية الفلسطينية وعلى السلوكيات والمواقف المرتبطة بالهوية الإسرائيلية. هذا المُخرَج يتماشى مع الادّعاء القائل بأنّه ينبغي التمييز بين التقييم الذاتي الجمعي باعتباره مضمونا وبين التقييم الذاتي الذي يعكس حالة معيَّنة، في لحظة معينة (Rubin & Hews-tone, 1998). من المهم الإشارة إلى أنَّ السلوكيات والمواقف المرتبطة بالهوية الفلسطينية تعكس إلى حدّ ما حالة أو وضعا معيّنا (state) ويحتمل أن التقييم الذاتي الجمعي قد لا يشكّل مبنى ثابتًا لهذا السبب، بل إنّه يخضع للتغييرات بحسب السياق، ومن المحتمل جدًا أن نفترض أنّ الفرد يشعر في حالات معينة بتقييم ذاتي جمعي بشكل أعلى، في حين أنّه في ظل ظروف أخرى، يشعر بتقييم ذاتي أقل ارتفاعًا.

مع كل ما ورد أعلاه، علينا أن نؤكد بأنَّ العوامل الأربعة المكوِّنة للتقييم الذاتي الجمعي لم تسهم جميعها في تفسير الاختلاف في الهوية الفلسطينية. فعامل العضويّة ((Membership لم يدخل في إطار تفسير بروز الهوية الفلسطينية، وكذلك هو حال عامل العامّة (Public). وهنا يطرح السؤال: لماذا لم يسهم عامل العضويّة (Membership) في توضيح بروز الهوية الفلسطينية؟ بدايةً، علينا أن نؤكد أنَّ هذا العامل يفحص إلى أيّ حد يشعر الإنسان بالرضى بسبب انتسابه إلى مجموعته. ويحتمل جدًا أنَّ الفرد الفلسطيني في إسرائيل لا يشعر فعلا بالرضى عن انتسابه إلى مجموعة أقلية تعاني من التمييز، خصوصًا في ظل وجود سيرورات مقارنة مع مجموعة الأغلبية التي تتمتع بمكانة وحالة أفضل من مكانة وحالة مجموعته. وبالإمكان العثور على تعزيز للتوجُّه الكامن في هذه الفكرة في بحث (Crocker, Luhtanen, Bilane & Broadnax, 1994) الذي وجد رابطًا عاليًا بين عامل العضويّة (Member-ship) وبين الراحة النفسية (Psychological Well Being) في أوساط السود، البيض، والآسيويين. إلى جانب ذلك، فإنّ تواجُد الفلسطيني في إسرائيل في الهامشية المزدوجة، كما ادّعى سليمان في نموذج الهامشية المزدوجة (Suleiman, 2002)، يبيّن بشكل جيد عدم دخول عامل العامّة (Public) في تفسير الهوية الفلسطينية؛ وذلك باعتبار أنّ هذا العامل يفحص نظرة الآخرين إلى مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل. يُحتمل أنّ الأمر متأتّ من نظرة الفلسطينيين عامّة إلى الفلسطينيين في إسرائيل باعتبارهم ليسوا فلسطينيين بما يكفي، وباعتبارهم موجودون على هامش الثقافة الفلسطينية العامة. وفي نفس الوقت يُحتمل أنّ الأمر متأتّ من نظرة الإسرائيليين عامة إلى الفلسطينيين في إسرائيل باعتبارهم ليسوا اسرائيليين بما يكفي، وهم خارج الهوية الإسرائيلية. وبالتالي يمكننا أن نستنتج أنَّه على الرغم من وجود تماهٍ قوي مع مجموعة الفلسطينيين، إلّا أنّ هذا الأمر لا يكفي ليخلق شعورًا بالفخر والمشاعر الإيجابية قائمةً على الانتساب إلى مجموعة الفلسطينيين في إسرائيل، أو الانتساب إلى مجموعة

Alhasd-2018-New2.indd 39 06/08/2018 11:58

الفلسطينيين عمومًا.

فيما يتعلّق ببروز الهوية الإسرائيلية، تم العثور على علاقة سلبية بين هذا البروز وبين التماهي مع المجموعة الداخلية من جهة، وبينها وبين التقييم الذاتي الجمعي من جهة أخرى. ويمكننا في سياق الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، إيضاح هذه العلاقة السلبية من خلال إخفاق الفلسطينيين في إسرائيل في تحسين مكانتهم الاجتماعية في إطار التجربة الإسرائيلية، ولكونهم لم يكوّنوا بعد لأنفسهم استراتيجية تساعدهم في مواجهة الوضع القائم منذ الكثير من السنوات. لقد أبرزت أبحاث عِلم النفس الاجتماعية ما يفضله عادة أعضاء مجموعة اجتماعية معيّنة هو مجموعتهم الداخلية في مقابل مجموعة الأغلبية (In-group Favoritism). إلّا أنَّ المجموعات التي لا تزال مكانتها منخفضة، تُبدي بشكل عام تفضيلا للمجموعات الخارجية (Outgroup Favoritism)، (Tajfel, 1981). إنّ نظرية الهوية الاجتماعية قد طرحت بضع استراتيجيات للتعامل في سياق العلاقات بين مجموعات الأقلية وبين مجموعات الأغلبية. واحدة من هذه الاستراتيجيات المتوفرة لدى الأقلية التي تعاني من التدنّي ومن التقييم الذاتي المنخفض هي الانتقال إلى مجموعة الأغلبية، في حال كانت العلاقات بين مجموعة الأغلبية ومجموعة الأقلية قابلة للاختراق. هناك أيضًا استراتيجية أخرى هي «الإبداع الاجتماعي» بحيث يقترح أعضاء مجموعات الأقلية خصوصية فريدة لمجموعتهم، لكي يقوموا من جديد بتحديد أبعاد المقارنة مع مجموعة الأغلبية. كما أنّ هناك استراتيجية أخرى اقترحت في إطار نظرية الهوية الاجتماعية، وهي تتمثل في اختيار طريقة يمكن من خلالها القيام بتحدٍّ مباشر لمجوعة الأغلبية فيما يرتبط بالوضع القائم لمجموعة الأقلية. يعدّ تطبيق هذه الاستراتيجيات على مجموعة الأقلية الفلسطينية في إسرائيل إشكاليًّا. وواحدة من الأسباب الرئيسية لذلك هو التعريف العرقي للأغلبية اليهودية في دولة إسرائيل، حيث أنّ إسرائيل قائمة على تعريف يهودي عرقي، وكذلك الأمر بالنسبة لسياسات الدولة الإسرائيلية التي تحاول صدّ أيّة عملية لدمج الفلسطينيين في إسرائيل (Rouhana & Ghanem, 1998). كذلك فإنّها تعارض أيّ شكل من أشكال الحكم الذاتي للأقلية الفلسطينية في إسرائيل (Sai'di, 1992)، هذان الأمران يسدان الطرق أمام الرغبة في الانتقال الى مجموعة الأغلبية حسبما اقترحتها نظرية الهوية الاجتماعية. رغم أنه بالإمكان ملاحظة انتقال اجتماعي هنا وهناك في المجتمع العربي، إلّا أنَّ هذا الانتقال هو على مستوى فردي ويهدف إلى تحسين المكانة الشخصية للفرد، ولا يمكن النظر إليه كاستراتيجية لتنظيم جمعي يسعى إلى تحسين مكانة مجمل مجموعة الأقلية (للمزيد من التفصيل: انظر: בשארה؛ 1993).

بناء على ما تقدّم، فإنَّ نتائج البحث الحالي تعزِّز الادّعاء القائل بأنّ النظرة إلى الهوية

Alhasd-2018-New2.indd 40 06/08/2018 11:58

الإسرائيلية في أوساط الفلسطينيين في إسرائيل، لا تزال بعيدة عن أن تكون ذات خصائص جمعية تنطوي على تقدير ذاتي وتماهٍ. ويحتمل جدًا بأن تكون الإسرائيلية تحمل في طياتها طبائع أدواتية فحسب، وهي تساعد الفرد على تنظيم حياته اليومية. وبناء عليه، فإنّ هذه الاستنتاجات تقوّي بشكل جزئي نموذج الهوية البارزة لروحانا (Rouhana, 1993) والذي ادّعى فيه بأنّ الهوية الفلسطينية هي الهوية الرئيسية والأكثر هيمنة بسبب كونها تنطوي على عوامل جمعية تتمثّل في الفخر والانتماء. لقد كشفت نتائج البحث الحالي عن مكوّنات جمعية من الفخر والتقييم الذاتي الجمعي والتماهي مع المجموعة الداخلية التي تساهم في بروز الهوية الفلسطينية أكثر ممّا تساهم في بروز الهوية الإسرائيلية. ورغم ذلك، وعلى تضاد مع نموذج الهوية البارزة الذي طرحه روحانا (Rouhana, 1993)، فقد كشفت نتائج البحث الحالي عن الديناميكية القائمة بين الهويتين، حيث يتضح بأنّ تماهٍ متدني المستوى مع المجموعة الداخلية يعزّز الهوية الإسرائيلية، في حين أنّ التماهي القوي مع المجموعة الداخلية يؤدي إلى بروز الهوية الفلسطينية. وهنا ينبغي أن نطرح السؤال حول إذا ما كانت هذه الديناميكية تنبع من كون الهويتين الإسرائيلية والفلسطينية متعارضتَين، أم أنّهما موجودتان في صراع معين؟ أم أنّ هناك سيرورات تحفيزية مختلفة تعزز الهوية الفلسطينية إلى جانب أخرى تعزز الهوية الإسرائيلية؟ هذا ما يتطلب إجراء بحث مستقبلي يمكن من خلاله إجراء جرد للدوافع المختلفة التي تقف خلف الهويتين.

هذا البحث كغيره من الأبحاث في العلوم الاجتماعية، له بعض القيود. أوّلا، عيّنة البحث لا تمثّل كل شرائح المجتمع الفلسطيني في إسرائيل وفقا لنسبة كل شريحة في المجمل السكاني، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنّ حجم العيِّنة لم يكن كبيرا بما فيه الكفاية، لذا يصعب التعميم على كل شرائح المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. ثانيا، في هذا البحث لم نعتمد متغير الديانة متغيرا كباقي متغيرات البحث المركزية، بل كان متغيرا ديموغرافيا ليس إلّا. رغم ذلك، وجدنا أنَّ لهذا المتغير قدرة تفسيرية كبيرة للهوية. من مُخرجات البحث الحالي هو أنّ الديانة لعبت دَوْرا هاما في تفسير بروز الهوية الفلسطينية وتفسير السلوكيات المتعلقة بالهوية الإسرائيلية. فقد وجدنا أنّ بروز الهوية الفلسطينية عند المسلمين هو أعلى من بروز الهوية الفلسطينية عند المسيحيين. يمكننا أن نقول أنّ متغير الديانة هو دخيل؛ لأنّه لم يرد في فرضيات البحث الحالي. رغم ذلك، وجدنا من المناسب أن ندرجه في التحليل لِما ينطوي عليه من مساهمة قيّمة في توسيع رقعة فهمنا العام للهوية الفلسطينية. هذه النتائج النابعة من متغير الديانة ليست جديدة، بل تتمشّى مع نتائج أبحاث أخرى منها بحث أمارة وشنيل (Amara & Schnell, 2004) اللذين وجدا أنّ حوالي 30% من المسيحيين في إسرائيل يرون في الهوية الفلسطينية أنّها لا

Alhasd-2018-New2.indd 41 06/08/2018 11:58

تناسبهم. لذا، في أبحاث مستقبلية يجب الأخذ بعين الاعتبار الهوية الدينية ككل لأنها تتفاعل مع بقية الهويات بشكل مثير للاهتمام.

تلخيصًا، يتضح أنّ هناك تماهٍ مجموعاتي قوي في أوساط الفلسطينيين في إسرائيل، وهنالك تقييم ذاتي جمعي تُجاه مجموعتهم. وعلى ضوء هذا، فإنّ الحاجة تستدعي القيام ببحث استكمالي يقوم بترسيم المعالم لكيفية تحويل هذا التماهي القوي إلى مكاسب جمعية قد تسهم في تحسين مكانة الأقلية الفلسطينية في إسرائيل. وعلى مستوى أكثر عمومًا، فإنّ ذلك يسهم في ترسيم الاستراتيجيات الاجتماعية والثقافية الضرورية التي يمكن لها أن تكفل نجاح الأقلية الفلسطينية في إسرائيل في تحسين مكانتها، كحالة جمعية داخل دولة إسرائيل.

المصادر

בשארה, ע' (1993). **על שאלת המיעוט הפלסטיני בישראל.** תיאוריה וביקורת, 3, 17-1.

סמוחה, ס'(2001). יחסי ערבים-יהודים בישראל כמדינה יהודית ודמוקרטית. בתוך: אפרים יער וזאב שביט (עורכים), **מגמות בחברה הישראלית,** תל אביב: האוניברסיטה הפתוחה: 365-231.

סמוחה, ס' (2013). **לא שוברים את הכלים. מדד יחסי ערבים-יהודים בישראל**. הוצאת המכון הישראלי לדמוקרטיה ואוניברסיטת חיפה.

רדאי, א' אלרן, מ' מקלדה, י' וקורנברג, מ' (2015). האזרחים הערביים בישראלי: מגמות עדכניות על פי סקרי דעת קהל אחרונים. **עדכן אסטרטגי של המכון למחקרי בטחון לאומי, 8**(2), 108-93.

Abrams, D., Wetherell, M.S. Cochranne,S. Hogg, M.A. & Turner, J.C. (1990). Knowing what to think by knowing who are you: self categorization and the nature of norm formation conformity and group polarisation. *British Journal of Social Psychology, 29*, 97-119.

Al-Haj, M. (1993). The impact of the Intifada on Arabs in Israel: The case of the double periphery. In A. Cohen & G. Wolsfeld (Eds.). *Framing the Intifada, media and people* (pp.64–75). Norwood, N.J: Albex Publishing.

Amara, M. & Schnell, I. (2004) Identity repertoires among Arabs in Israel, *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 30(1), 175-193.

Alhasd-2018-New2.indd 42 06/08/2018 11:58

Baumeister, R.F. & Leary, M.R. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachment as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin, 117*, 495-529.

Branscombe, N.R. & Wann L.D. (1994). Collective self-esteem consequences of outgroup- derogation when a valued social identity is on trail. *European Journal of Social Psychology, 24*, 641-657.

Crocker, J. Luhtanen, R. Bliane, B. Broadnax, S. (1994). Collective self-esteem and psychological well-being among white, Black and Asian college students. *Personality and social psychology bulletin, 20(5)*, 503-513

Crocker, J. & major, B. (1989).Social stigma and self-esteem: The self-protective properties of stigma. *Psychological Review, 96*, 608-630.

Doosje, B. Ellemers, N. & Spears, R. (1995). Perceived intragroup variability as a function of group status and identification. *Journal of Experimental Social Psychology, 31*, 410-436.

Ellemers, N. Spears, R. & Doosje, B. (1997). Sticking together or falling apart: in-group identification as a psychological determinant of group commitment versus individual mobility. *Journal of Personality and Social Psychology, 72(3)*, 617-626.

Hofman, J.E. Rouhana, N. (1976). Young Arabs in Israel: Some aspects of a conflicting identity. *The Journal of Social Psychology, 99*, 75-86.

Kernis M.H. (2003). Toward a conceptualization of optimal self-esteem. *Psychological Inquiry 14(1)*, 1-26.

Luhtanen, R. & Crocker, J. (1991). Self-esteem and intergroup comparison: Toward a theory of collective self-esteem. In Suls, J. Wills, T.A (Eds.). *Social Comparison: Contemporary Theory and Research*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

Luhtanen, R. & Crocker, J. (1992). A collective self-esteem scale: Self evaluation of one`s social identity. *Personality and Social Psychol-*

Alhasd-2018-New2.indd 43 06/08/2018 11:58

ogy Bulletin, 18, 302-318.

Peleg, I. & Waxman, D.(2011). *Israel's Palestinians: the conflict within.* Cambridge: Cambridge University Press.

Peres, Y. Yural-Davis, N. (1969). Some observations on the national identity of Israeli Arabs. *Human Relations, 22*, 219-233.

Rouhana, N. (1988). The civic and national subidentities of Arabs in Israel, Psycho- political approach. In J.E. Hofman. (Ed.) *Arab-Jewish Relations in Israel: A Quest in Human Understanding*, Bristol Ia: windham Hall.

Rouhana, N. (1990). The Intifada and the Palestinians of Israel: Resurrecting the Green Line. *Journal of Palestine Studies, 19*, 58-75.

Rouhana, N. (1993). Accentuated identities in protracted conflicts: The collective identity of the Palestinian citizens in Israel. *Asian and African Studies, 27*, 97-127.

Rouhana, N., & Ghanem, A. (1998). The crisis of minorities in an ethnic state: The case of Palestinian citizens in Israel. *International Journal of Middle East Studies, 30*, 321–346.

Rubin, M., & Hewstone, M. (1998). Social identity theory's self-esteem hypothesis: A review and some suggestions for clarification. *Personality and Social Psychology Review, 2*, 40–62.

Ruttenberg, J. Cecilia Zea, M. & Sigelman, C.K. (1994). Collective identity and intergroup prejudice among Jewish and Arab students in the United States. *The Journal of Social Psychology, 136(2)*, 209-220.

Saidi, A. (1992). Between state ideology and minority national identity: Palestinians in Israel and in Israeli social science research. *Review of Middle East Studies, 5*, 110–130.

Smooha, S. (1989). *Arabs and Jews in Israel*, Vol. 1 Boulder: Westview press.

Smooha, S. (1992). *Arabs and Jews in Israel: change and continuity in mutual in-tolerance*, (Vol. 2), Boulder: Westview press.

Alhasd-2018-New2.indd 44 06/08/2018 11:58

Smooha, S. (1994) Arab-Jewish Relations in Israel in the Peace Era. *Israel Affairs, 2(1)*, 51-66.

Suleiman, R. (2002). Minority Self-Categorization: The Case of the Palestinians in Israel. Peace and Conflict: *Journal of Peace Psychology, 8(1)*, 31–46

Suleiman, R. (2002a). Perception of the minority's collective identity and voting behavior: The case of the Palestinians in Israel. *The Journal of Social Psychology; 142(6)*, 753-766.

Suleiman, R., Beit-Hallahmi, B. (1997). National and civic identities for Palestinians in Israel. *Journal of Social Psychology, 132*, 219-228.

Tajfel, H. (1975). The exit of social mobility and the voice of social change: Notes of the social psychology of intergroup relations. *Social Science Information, 14*, 101-118.

Tajfel, H. (1981). *Human groups and social categories: Studies in social psychology.* Cambridge: Cambridge University Press.

Tajfel, H. , Turner, Y.C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In Worchel, S. & Austin, W.G. (Eds.), *The social Psychology of Intergroup Relations,* Monetery CA: Brooks Cole.

Tajfel, H. & Turner, J.C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In Austin, W.G. & Worchel, S. (Eds.). *The Social Psychology of Intergroup Relations.* Chicago: Nelson-Hall Publishers.

Turner, J.C, Hogg, M.A. Oakes, P.J. Reicher, S.D. Wetherell, M.S. (1987) *Rediscovering the Social Group: A Self-Categorization Theory*. Oxford: Oxford Blackwell.

Alhasd-2018-New2.indd 45 06/08/2018 11:58